من نفس اللفظ لعدم التصريح باداة التشبيه فان قلت اعترض
على المص ان هذا تعريف بالاعم اي التشبيه اعم من ان يكون على وجه
الاستعارة او غيره فلا يفيد خصوص المراد وبانه تعريف بالمباين لان
المتبادر من الاضمار كون جميع الاركان مضمرة بحمل المفرد على الكامل
عند الاطلاق مع ان المشبه لا يكون مضمرا في الاستعارة بالكناية
فالصواب ان يقال انها التشبيه المضمر في النفس المتروك اركانه
سوى المشبه المدلول عليه باثبات لازم المشبه به وكانه
لشهرة ذلك تساهل المص فيه اجيب بان أل في التشبيه
عهدية اي التشبيه المفهوم من قوله المتقدم في اول العقد
الثاني اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه
سوى المشبه الخ فاتكل على ما قدمه في اول العقد فكلامه
هنا مقيد بكلامه هناك وانما ترك اعادته لئلا يعترض عليه
بالتكرار ولا يقال الان بعد بيان خصوص محل الخلاف وقد اتفق
من وقع بينهم الخلاف على ذكر المشبه كما قال المص اتفقت
كلمة القوم الخ فكيف يتساهل في مقام البيان ولو كانت
شهرة الشيء تغني عن ذكره لاستغني عن تاليف هذا الكتاب
بجملته لان جميع ما ذكر فيه مشهور بين اصحابه وحينئذ
اي حين اذ فسرها بالتشبيه المضمر لا وجه لتسميتها استعارة
بل هي تسمية خالية عن المناسبة لان الاستعارة اللفظ
المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة او استعمال
اللفظ المذكور والتشبيه غير لفظ بل هو فعل من افعال
النفس وان كان كونها اي وجه كونها كناية غير مخفي بوزن
مرمي بل هو ظاهر لان الكناية لغة الخفاء والتشبيه المضمر خفي غير
غير ظاهر وانما دل عليه بذكر شيء من خواص المشبه به ولا يلزم
من صحة اطلاق الكناية لظهور معناها اللغوي صحة اطلاق الاستعارة

ووجه

ووجه الفنري تسميتها استعارة بانها تشبه الاستعارة
من جهة ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ولذلك نقلنا
لازم المشبه به واثبتناه للمشبه للدلالة على الادعاء
المذكور لكن هذه التسمية عرضية جاءتها من غيرها بطريق
الشبه لا ذاتية والمنفي في كلام المص وجه التسمية
الذاتية لا العرضية كما اتضح على مذهب الخطيب انه لا وجه
لتسميتها استعارة بحث عليه ايضا ان ذكر لازم
المشبه به كالاظفار للمنية كما يرمز اي كما يصح الرمز
اي الاشارة به الي التشبيه المضمر في النفس يرمز الي
الاستعارة اي يصح الرمز به ايضا الي استعارة لفظ المشبه
به المضمر في النفس للمشبه كما قاله القوم ولا يتعين كونه
رامزا الي التشبيه فقط كما زعم الخطيب والاستعارة المذكورة
يعني الكلام المشتمل عليها ابلغ من الكلام المشتمل على
التشبيه الخالي عن الاستعارة لانها مجاز يدل على ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به وانما اولناها بالكلام لان البلاغة
لا يوصف بها المفرد واذا كانت ابلغ منه فلا وجه للعدول
اي لعدول الخطيب عما حققه القوم اي السلف من الاستعارة
اي استعارة لفظ الاظفار الي قول الخطيب الاستعارة هي
التشبيه المضمر في النفس لان الاظفار في كلامها حقيقة ولازم
المشبه به مستعمل في حقيقته ايضا والمجاز انما هو في اثباته
فالاستعارة بالكناية عنده فعل من افعال النفس ولفظ
المشبه مستعمل في معناه الحقيقي الموضوع له وكذا
الاستعارة التخييلية عنده فعل من افعال النفس
لانها عنده اثبات لازم المشبه به للمشبه فيكون
لفظ الاظفار مثلا مستعملا في معناه الحقيقي وليس في الكلام

Copyright © King Saud University